

السيرة النبوية (81) سخر عقول المشركين | الشيخ عبدالقادر

شبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد ايها المستمعون الكرام قد اشترت في الحلقة السابقة الى ما قص الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم مما يثبت سخافة عقول من يتخذ لله ولدا - [00:00:00](#)

وقد سقت جملة كبيرة من هذه الايات المنددة بفساد تصور هؤلاء وانهم قد انحدروا الى الدرك الاسفل في التصور وقد اشار الله تبارك وتعالى كذلك الى ان الى ان من زعم ان لله ولدا فقد اتخذ لله شريكا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:00:19](#)

اشار الله تبارك وتعالى كذلك الى ان من من زعم ان لله ولدا الى ان من زعم ان لله ولدا فقد اتخذ لله شريكا تعالى الله عليه ذلك علوا كبيرا وتنزه - [00:00:40](#)

عن الشريك والند والنظير والولد والصاحبة. وفي ذلك يقول الله عز وجل في سورة الانعام وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم. وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. اي اختلقوا له اولادا وبنات بغير بينة - [00:00:56](#)

ولا برهان سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السماوات والارض ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم. ذلكم الله ربكم لا اله الا هو. خالق كل شيء فاعبدوه. وهو على كل شيء وكيل - [00:01:13](#)

لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويقول تعالى في سورة النحل وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد. فاي اي فارهبون. وله ما في السماوات والارض وله الدين واصبا - [00:01:34](#)

غير الله تتقون. وما بكم من نعمة فمن الله. ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون - [00:01:51](#)

ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم. تالله لتسألن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به - [00:02:10](#)

فيمسكه على هون ام اي على ذل ومهانة. ايمسكه على هون. اي على ذل ومهانة. ام يدسوه في التراب. الا ساء سيحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. ولو يؤاخذ الله الناس - [00:02:32](#)

ما ترك عليها من دابة. ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى. فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون. وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى. لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون. ويقول تعالى في سورة - [00:02:52](#)

سورة الزخرف وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين. ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين؟ واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم. او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين؟ وجعلوا الملائكة - [00:03:12](#)

الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم؟ ستكتب شهادتهم ويسألون. ويقول تعالى في سورة الطور ام له البنات ولكم البنون وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في الحديث القدسي ان من - [00:03:32](#)

مع ان لله ولدا فقد سب الله وشتمه. ويا ويل من سب الله وشتمه. وانه لولا حلم الله لعاجلهم بالعقوبة. فقد روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله - [00:03:54](#)

شتمني ابن ادم وما ينبغي له ان يشتمني. وكذبني وما ينبغي له. اما شتمه فقلوه ان لي ولدا. واما فقلوه ليس يعيدني كما بدأني. كما

روى البخاري في صحيحه من حديث حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن - [00:04:11](#)

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك. فاما تكذيبه

اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان. واما شتمه اياي فقلوه لي - [00:04:31](#)

فسبحان ان اتخذ صاحبة او ولدا كما روى مسلم في صحيحه من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل. انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو - [00:04:51](#)

ثم هو يعافيه ويرزقهم. وفي لفظ لمسلم من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عبد الله بن قيس. قال قال رسول الله صلى

الله عليه ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى. انهم يجعلونه انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا - [00:05:11](#)

وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيه ويعطيهم ومع هذه الادلة الكثيرة ومع هذه الادلة الكثيرة الصريحة المحكمة في كتاب الله تعالى. مكيه

ومدينه وفي اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصحيحة الثابتة بان الله تعالى منزه عن الولد والصاحبة. فان نصارى نجران -

[00:05:31](#)

فان نصارى نجران عندما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

حاولوا الاستدلال حاولوا الاستدلال على ان عيسى ابن الله ببعض الفاظ في كتاب الله حاملين لها - [00:05:55](#)

الى غير ما اريد بها بسبب زيغ قلوبهم ابتغاء الفتنة والصد عن سبيل الله. فزعموا ان في القرآن دليلا على ان عيسى ابن الله في قوله

تعالى وروح منه اذ حملوا لفظ من في هذه الاية على التبويض - [00:06:14](#)

سيكون عيسى بعضا من الله وجزءا منه. وتجاهلوا ان من في هذا المقام لا يراد بها التبويض. وانما يراد بها ابتداء اي ان عيسى رح من

الارواح التي ابتداء الله خلق خلقها. التي ابتداء الله خلقها وتعاموا عن الايات - [00:06:31](#)

الصريحة في ان عيسى عبد الله وخلق من خلقه والعبد لا يكون ولدا. وان الله لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. ولا شك ان العرب

يستعملون كلمة منه. لا شك - [00:06:51](#)

ان العرب يستعملون كلمة منه في معان كثيرة. منها ابتداء الغاية كهذه ومنها بيان الجنس كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان

اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان. ومن معانيها التبويض كقولك - [00:07:07](#)

كقولك اكلت من هذا الرغيف اي اكلت بعضه. الى معان كثيرة. فنصارى نجران تركوا المعنى الظاهر المتبادر ولجأوا الى المعنى غير

المراد مستغلين تشابه اللفظ. وقد انزل الله تبارك وتعالى في شأنهم من اول سورة - [00:07:23](#)

ال عمران الى الاية الرابعة والثمانين منها. رد فيها باطلهم. وادحض شبهتهم. وبين انهم بسبب زيغ قلوبهم يتبعون ما تشابه من القرآن

ويتعامون عن المحكم الصريح الجلي المثبت ان الله لم يتخذ ولدا. اذ ان الله تبارك - [00:07:43](#)

جعل من القرآن محكما وجعل منه متشابها. والمحكم الواضح الجلي الذي لا يخفى علم المراد منه على العامة والخاصة واما المتشابه

فهو اللفظ الذي يحتمل اكثر من معنى. كلفظ من في قوله تعالى وروح منه. فاما اهل الايمان فيرد - [00:08:03](#)

دون متشابهه الى محكمه. ويحملون معنى من هنا على ما اريد منها. وهو ابتداء الغاية. واما الذين في قلوبهم زيغ فيحملونه على

المعنى غير المراد والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فكلامه لا يتناقض ولا يتضارب تعالى الله - [00:08:23](#)

وعن ذلك علوا كبيرا. وقد ذكر الله تبارك وتعالى في هذا المقام من سورة ال عمران ادلة جلية بانه لا اله الا هو هو الحي القيوم وانه

انزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن بالحق - [00:08:43](#)

كما انزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى هدى للناس. وان الذين يكفرون بايات الله لهم عذاب شديد. والله عزيز انتقام ان

الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:09:00](#)

الى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:21](#)